ورتعيها خادع ذوي الاربة عن نفوسهم وعقولهم بما اعطوها القياد فطوحت
بهم في البلاد واهلكتهم في المعاطب وقل من يسلم من خادع في تغنيها وان نجا
من غارض باطلها الامر رد والتحفوف منح الوفيق باهدى لطلاق فهو عامص
عيوبها وسرعة ابتذالها وشكد زوالها وان عنها زاهد لو كثر بها قل فقدها
قل ظلها ان اراد كوكب سعدها افل فكل مستنقيم بها مائل ومن كثير هذه
حالة ذلك امير المؤمنين سلام الله عليه الذي كفاها لوجهها واعرض عن
فيها فلم يؤ... ولم ينشط اليها كما المستمع الى ما روي عنه عليه السلام فيها
في قوله يا دنيا يا خادعي كأني لست اعرف حالها حظر الاله حرامها واباح
بسطت الي يمينها فرددتها وشمالها ورأيتها محتاجة فوهبت جملتها لها
فهو عرف معاني هذه الابيات فقد عرف جملة كافية وموعظة وافية فاملحت
الرغبة فقد هلك فيه كثير والله بما تعملون بصير الم تسمع الى قول بعض الانصار
في معنى الافتتان بزهرة الدنيا والحرص بزينتها وذلك لما قتل سعد بن عبادة منهم
من يهواها في الملأ ودخل لقضاء حاجته ليلاً وزعم بعض من زعم انه سمع هاتفاً
يقول قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده
فقال في ذلك بعض الانصار وكان سعد قتل مغاضباً لابي بكر ممتنعاً من بيعته
وروي عنه انه قال لما ان اسا في تساعد لك الامر عن اهله طمعاً منه في بعض
طوائل فقال بعض الانصار في ذلك يقولون سعد اشقت الجن بطنه الا ربما

٨٢

خففت قولك بالغدر وما ذنب سعد انه بال قائماً ولكن سعداً لم يبايع ابا بكر
لان صبروا عن فتنة المال انفس فما صبروا عن فتنة النهي والامر
يعرض بالذي يكون في ذلك وانه لم يصبر عن فتنة الامر والنهي وشرف الرياسة
واعلم ان اعلى طبقات الرغبة في هذه الدنيا الرياسة الامارة فعدة ويتلوها عن النبي
صلى الله عليه وآله ما يوجب ألا يدخلها الا من اضطره امر الله اليها وحمله
خوف الوعيد عليها كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام في شأن امارته فلم أرها
القيام او الكفر بما جاء به محمد عليه وآله السلام وكذلك حال الاخيار من ذريته
عليهم السلام الى يومنا ورويناه عن النبي صلى الله عليه وآله في هذا الشأن كثيرة
وانما نذكر طرفاً على قدر احتمال المكان من ذلك ما رويناه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلعم افضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه
وغزو لا غلول فيه وحج مبرور واول من يدخل الجنة شهيد وعبد
مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عيال
واول من يدخل النار امير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال
لم يعط من المال حقه وفقير كفور فما خير رفعة قدمت صاحبها
مدة حقيرة في ايام يسيرة وادخلته النار في اول الداخلين
ثم لم تخرجه منها ابد الابدين ودهر الداهرين فما من صفقة ما ادبرها
واخسرها واخس متجرها وافتح مخبرها واعلم ايدك الله ان ابقى في المآل
هو اثر الحكمة وفائدة العصمة وكانت العرب تمدح من فعل في اعمال الدنيا

الفلاح صح

Copyright © King Saud University